من قصيدة الهمزية

للإمام البوصيري رضي الله

1 صَـلِّ يَا رَبَّنَـا وَسَـلِّمْ عَلَى مَنْ هُـوَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ وَشِفَـاءُ

2 وَعَلَـى آلِـهِ أَجَـلِّ الْبَرَايَـا وَعَلَـى صَحْبِـهِ الرِّضَـا وَالثَّنَـاءُ

3 كَيْـفَ تَرْقَـى رُقِيَّـكَ الْأَنْبِيَاءُ يَـا سَمَـاءً مَـا طَاوَلَتْهَـا سَمَـاءُ

4 لَمْ يُسَـاوُوكَ فِي عُـلَاكَ وَقَدْ حَا ـلَ سَـنَاً مِنْـكَ دُونَهُـمْ وَسَنَـاءُ

5 إِنَّمَـا مَثَّلُـوا صِفَاتِـكَ لِلنَّـا ـسِ كَـمَا مَثَّـلَ النُّجُـومَ الْمَـاءُ

6 أَنْتَ مِصْبَاحُ كُـلِّ فَضْـلٍ فَمَـا تَصْـ ـدُرُ إِلَّا عَـنْ ضَـوْئِـكَ الْأَضْـوَاءُ

7 لَكَ ذَاتُ الْعُلُـومِ مِـنْ عَالَـمِ الْغَيْـ ـبِ وَمِنْهَـا لِآدَمَ الْأَسْمَـاءُ

8 لَمْ تَزَلْ فِـي ضَمَائِرِ الْكَـوْنِ تُخْتَـا ـرُ لَـكَ الْأُمَّهَـاتُ وَالْآبَـاءُ

9 مَا مَضَـتْ فَتْـرَةٌ مِـنَ الرُّسْـلِ إِلَّا بَشَّـرَتْ قَوْمَهَـا بِـكَ الْأَنْبِيَـاءُ

10 تَتَبَاهَـى بِـكَ الْعُصُورُ وَتَسْـمُو بِكَ عَلْيَـاءُ بَعْدَهَـا عَلْيَـاءُ

11 **وَبَـدَا لِلْوُجُـودِ مِنْـكَ كَرِيمٌ مِنْ كَرِيـمٍ أَبَـاؤُهُ كُرَمَـاءُ**

12 نَسَـبٌ تَحْسِـبُ الْعُـلَا بِحُـلَاهُ قَلَّدَتْهَـا نُجُومَهَـا الْجَـوْزَاءُ

13 حَبَّـذَا عِقْـدُ سُـؤْدَدٍ وَفَخَـارٍ أَنْتَ فِيـهِ الْيَتِيمَـةُ الْعَصْمَـاءُ

14 وَمُحَيّاً كَالشَّمْسِ مِنْـكَ مُضِـيءٌ أَسْفَـرَتْ عَنْـهُ لَيْلَـةٌ غَـرَّاءُ

15 لَيْلَـةُ الْمَوْلِـدِ الَّـذِي كَـانَ لِلدِّيـ ـنِ سُرُورٌ بِيَوْمِـهِ وَازْدِهَـاءُ

16 وَتَوَالَتْ بُشْـرَى الْهَوَاتِـفِ أَنْ قَدْ وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَـقَّ الْهَنَـاءُ

17 وَتَدَاعَـى إِيـوَانُ كِسْـرَى وَلَـوْلَا آيَةٌ مِنْـكَ مَا تَدَاعَـى الْبِنَـاءُ

18 وغَـدَا كُـلُّ بَيْـتِ نَـارٍ وَفِيـهِ كُرْبَـةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَـلَاءُ

19 وَعُيُونٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا ـنَ لِنِيْرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ

20 مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْـ ـرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ

21 فَهَنِيئًا بِهِ لِآمِنَةَ الْفَضْـ ـلُ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ حَوَّاءُ

22 مَنْ لَحَوَّاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْـ ـمَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نُفَسَاءُ

23 يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ

24 وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ

25 شَمَّتَتْهُ الْأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا الشَّفَّاءُ

26 رَافِعًا رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الرَّفْـ ـعِ إِلَى كُلِّ سُؤْدَدٍ إِيمَاءُ

27 رَامِقًا طَرْفُهُ السَّمَاءَ ومَرْمَى عَيْنِ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعَلَاءُ

28 وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ فَأَضَاءَتْ بِضَوْئِهَا الْأَرْجَاءُ